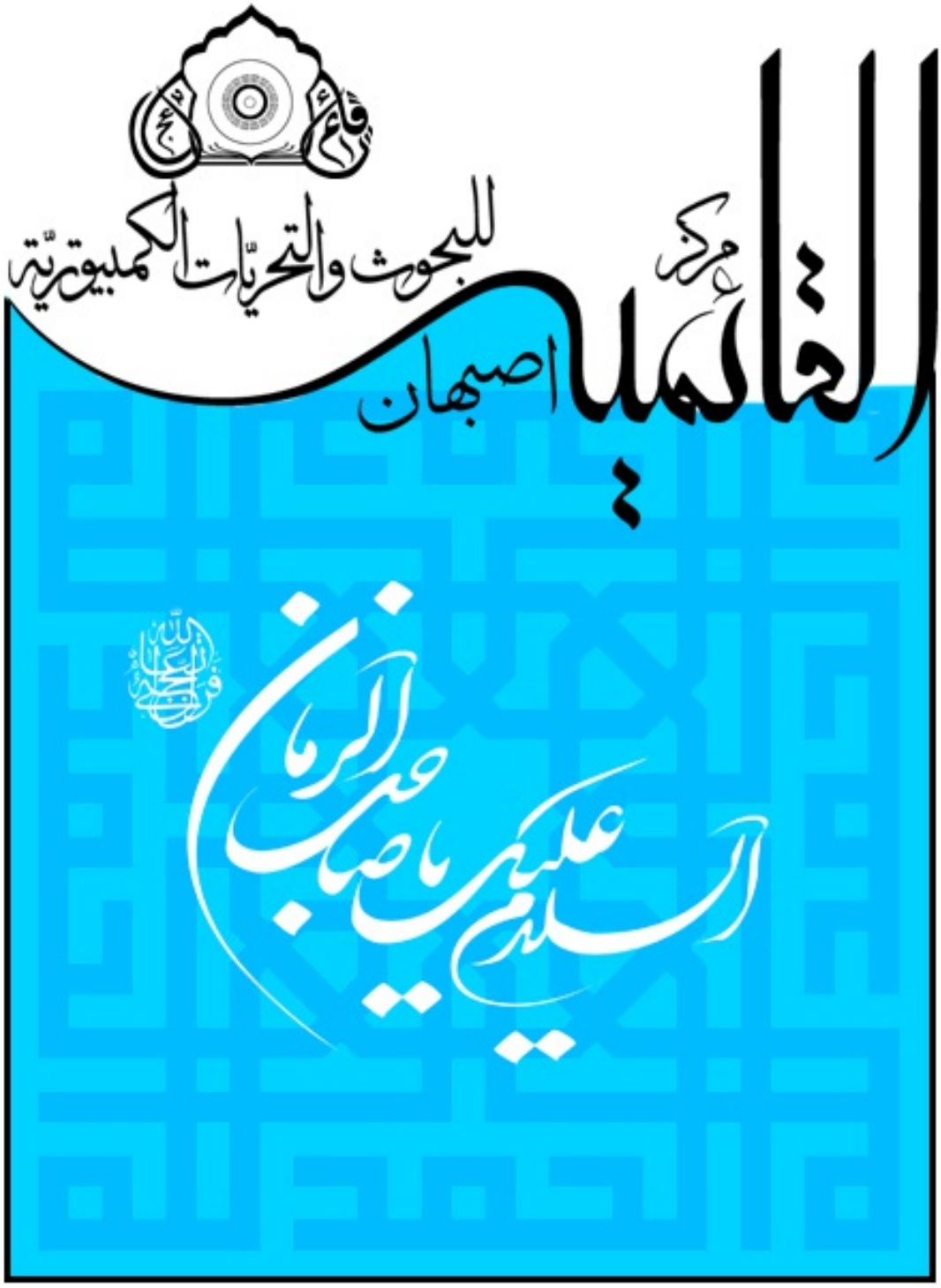

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تجاربي في المنبر

المرجع الديني الراحل آية الله العظمى (قدس سره الشريف)
السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

تجاربی فی المنبر

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تجاربی فی المنبر ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة ----- ۷
۱ التوجه إلی الله ----- ۸
۲ التلوین بصبغة الله ----- ۸
۳ تهیئة النفوس لقبول الإرشاد ----- ۸
۴ القیام العملی علی الإرشاد ----- ۹
۵ الاطلاع علی العلوم الإسلامیة ----- ۹
۶ الاطلاع علی الأحداث الحاضرة ----- ۱۰
۷ تحاشی التکرار ----- ۱۰
۸ تصویر المواقف ----- ۱۰
۹ تحلیل الأمور ----- ۱۰
۱۰ التناسق بین المطلب ----- ۱۱
۱۱ رعایة المستویات المختلفة ----- ۱۱
۱۲ رعایة مبدأ الأهم والمهم ----- ۱۲
۱۳ الاطلاع الشمولی ----- ۱۲
۱۴ عدم توهین الخطیب نفسه ----- ۱۲
۱۵ الخطیب الشجاع ----- ۱۲
۱۶ الاطلاع علی علم النفس ----- ۱۳
۱۷ حسن الابتداء والختام ----- ۱۳
۱۸ کثرة المستمعین ----- ۱۳
۱۹ اختیار الوقت المناسب ----- ۱۴

۲۰ الاختصار ----- ۱۴
۲۱ عدم قبول المنابر المتعددة ----- ۱۴
۲۲ عدم إطلاق الكلام ----- ۱۴
۲۳ المنبر المنزه ----- ۱۵
۲۴ حفظ الصحة ----- ۱۵
۲۵ الفصاحة والبلاغة ----- ۱۵
۲۶ التمرين والممارسة ----- ۱۵
۲۷ رعاية حركات البدن ----- ۱۵
۲۸ التدرج ----- ۱۶
۲۹ الاتصاف بالصفات الجميلة ----- ۱۶
۳۰ المنبر التربوی ----- ۱۶
۳۱ عدم جرح العواطف ----- ۱۶
۳۲ الساعات التی يستهلكها الخطيب ----- ۱۷
۳۳ من أسباب ضعف المنبر ----- ۱۷
۳۴ التهيؤ للمنبر ----- ۱۷
۳۵ المطالعة والتفكر قبل المنبر ----- ۱۷
۳۶ التنوع ضمن وحدة الموضوع ----- ۱۸
۳۷ التحفظ علی الشخصية ----- ۱۸
۳۸ حضور درس الفقهاء ----- ۱۸
۳۹ تواضع الخطيب ----- ۱۸
۴۰ قناعة الخطيب ----- ۱۸
خاتمة() ----- ۱۹
پی نوشتها ----- ۱۹
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۲۰

تجاربی فی المنبر

اشارة

اسم الکتاب: تجاربی فی المنبر

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: تجربیات

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۱ ق

الطبعة: چهارم

بسم الله الرحمن الرحیم

الذین یبلغون رسالات الله

ویخشونه

ولا یخشون أحداً إلا الله

وکفی بالله حسیبا

سورة الأحزاب: ۳۹

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسَّلام علی محمد وآله الطاهرین، ولعنة الله علی أعدائهم أجمعین.

?إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ()..?

?وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ().?

الیوم عاشوراء الحسین (ع)، الیوم الذی تنهمر فیه الدموع من العیون، وتسیل الدماء من الرؤوس، وتسودُّ فیه الظهور بالسلاسل، وتتورم فیه الأقدام بالمشی والرکض، وتضحی الأجسام تحت وهج الشمس، وخصوصاً فی کربلاء التی أنا قاطن بها الآن فالمدینة صورة صغیرة من المحشر فی الالتهاب والهیجان والاضطراب.

ولکل إنسان فی هذا الیوم حالة غیر اعتیادیة، وتری الناس وکأن کل واحد منهم فقد أعز أعزائه، أو أعزاء متعددین، کیف لاوقد تجددت ذکری من هو أولی بهم من أنفسهم، ألیس الحسین(ع) من النبی (ص) کما قال (ص): «حسین منی وأنا من حسین» () وألیس النبی (ص) أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ ().

وقد رأیت أن أنتهز هذه الفرصة، لخدمة المنبر الحسینی الذی هو من أقوی وسائل الحزن علی الإمام علیه السلام الذی اعتدناه فی مثل هذا الیوم، امتثالاً لأوامر الرسول (ص) وآله الکرام علیهم السَّلام، وإلا فمن الشؤم الاشتغال بغیر الأمور المرتبطة بالإمام الشهید (ع) فی

هذا الیوم.

فهذه (تجاربی فی المنبر) فقد اعتدت منذ عشر سنوات أن ألقی من فوق المنبر توجیهات حول الإسلام بشکل محاضرات علی طلبة العلوم الدینیة، وطلاب العلوم الجدیدة، والکسبة، کل أسبوع مرتین، وقد أفادتنی هذه التجارب عدة نتائج أسجلها فی هذا الکراس، ولعل اتباعها یوجب نجاح التبلیغ والإرشاد لتکون تبصرة لمن یبدأ فی رقی المنابر، ویرید إرشاد الناس إلی الحقّ وإلی صراط مستقیم، والله المسؤول أن یقرنه برضاه ویجعله مرشداً للمسترشدین وهو المستعان.

کربلاء المقدسة

محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

۱۰ محرّم ۱۳۸۷ه

۱ التوجه إلی الله

رأیت إبان صعودی المنبر، أن من أقوی وسائل التأثیر فی الناس: التوجه إلی الله سبحانه بالقلب، فإذا صعد الإنسان المنبر، وتوجه بقلبه إلی الله سبحانه وسأله أن یعصمه من الزلل، وأن یجری الحقّ علی لسانه حتی یؤثر کلامه فی السامعین، کان ذلک مؤثراً کبیراً.

وهذا شیء واقعی ملموس، کیف لا، وقد وعد سبحانه بالاستجابة لمن دعاه بقوله سبحانه وتعالی?: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ ().?

بالإضافة إلی أنه ثبت فی علم النفس: أن التوجه بالقلب یسبب انبعاث الکلمة من القلب فتصل إلی سائر القلوب، کتموج الماء بإلقاء جسم ثقیل فیه، حتی قالوا: إن الإرادة القویة تؤثر فی نفس من أراد الشخص التأثیر فیه ولو کان بینهما ألوف الأمیال.

واللازم أن یکون التوجه ممتداً من أول المنبر إلی آخره لا- أن یقتصر فیه فی ابتداء المنبر، فإنه وإن کان حسناً لکن الاستمرار فی التوجه له التأثیر البالغ...

ولیس ما ذکرناه من تأثیر التوجه إلیه سبحانه وتعالی فی إرشاد الناس خاصاً بالمنبر، بل التألیف والتدریس وسائر الشؤون الإرشادیة خاضعة لهذا الأمر أیضاً، بل وسائر شؤون الحیاة إذا قرنت باسم الله، کان لذلک أقوی الأثر فی الکمال والتمام.

۲ التلوین بصبغة الله

تلوین المنبر بصبغة (الله) سبحانه، حتی فی القصص والتاریخ وما أشبه له أثر کبیر، فإن السامع إذا وُجّه إلی أکبر قوة فی الکون، لا بد وأن یحس فی نفسه بالخضوع والضآلة أمام عظمته.

ومثل هذه النفس یؤثر فیها الکلام أکثر فأکثر، فإن النفس المتکبرة کالحجر الذی لا یقبل نفوذ الماء، بخلاف النفس المتواضعة، فإنها کالتراب اللیّن القابل للنفوذ والقبول، والکلام المرتبط بالله فإنه کالماء العذب سرعان ما یجد التربة الصالحة حتی یتغلغل فی أعماقها.

مثلاً: إذا أراد الخطیب بیان قصة هارون فقد یقول: قال هارون. أو قال الخلیفة العباسی، أو ما أشبه. وقد یقول: إن الرجل العاتی علی الله، الغافل عن بأسه، المتناسی یوم الجزاء، قال کذا، أو عمل کذا..

ولو أراد بیان مد البحر وجزره، یقول: إن من قدرة الله سبحانه أن جعل الأرض فی قرار متوسط بین الشمس والقمر مما یؤدی ذلک إلی المد فی الماء تارة والجزر تارة أخری.

وهکذا فی بیان سائر القصص والأمور یربطها بالخالق جلّت قدرته ربطاً وثیقاً فیتأثر هو ویؤثر فی نفوس السامعین.

۳ تهیئة النفوس لقبول الإرشاد

إن مَثَل الخطیب مثل الزارع الذی یبذر فی الأرض فکما أن الزارع ما لم یهیئ الأرض للزرع، بالحرث والسقی، وما إلی ذلک، لا یأخذ

النتيجة من بذره الذى بذره، كذلك الخطيب لابد له وأن يهيئ نفوس السامعين بمختلف صنوف ما يكتنف بالمطلب الذى يريد إلقائه إليهم، مثلاً إذا أراد التكلم حول المنع عن شرب الخمر، لابد وأن يذكر أضرار الخمر البدنية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية و.. ويلفت النظرة إلى لزوم حفظ الصحة للناس مما تهدمها الخمر، وهكذا.. وهذا غالباً ما يراعيه الخطباء بالنسبة إلى ذكر المصائب المصطلح عندهم ب(الكوريز) لكن اللازم مراعاته فى جميع الأمور التى يريد الخطيب توجيه الناس إليها.

۴ القيام العملى على الإرشاد

أرأيت التاجر كيف يوزع الأجناس على بائعى المفرد ثم فى أول كل شهر يأخذ الثمن؟ إن مثل الخطيب بالنسبة إلى بث المطالب ونشر الوعى ينطبق على هذا المثل تماماً.

فإذا غفل التاجر عن أخذ الثمن أو استرداد ما وزعه على زبائنه ذهبت تجارته ورأس ماله أدراج الرياح.

وكذلك إذا وعظ الخطيب وأرشد ثم لم يسترجع من الناس ما نشره فيهم، ذهبت أتعابه أدراج الإهمال، ولم يثمر عمله.

فالخطيب بحاجة إلى الأخذ والقبض، بعد الإعطاء والبث وعملية القبض والاسترداد عملية صعبة جداً، لكنه لا بد منها إذا أراد الخطيب النجاح فى مهمته.

مثلاً، قد يذكر الخطيب أضرار الخمر والقمار، ثم يمشى فى طريقه مقتنعاً بالإرشاد الذى بذله. وهذا النوع لو كان مؤثراً فتأثيره ليس إلا واحداً بالمائة مثلاً أمّا إذا ذكر أضرار الخمر، ثم صار بصدد غلق حوانيت الخمور وتبديلها إلى محلات صالحة، أو توبة المقامرين، وهيّأ لذلك أسبابه ووسائله حسب القدرة كانت النتيجة أكثر من خمسين فى المائة.

ومثل هذا الخطيب يحظى بتقدير واحترام الناس أكثر من الخطيب الأول، لأن الناس يحبون العاملين أكثر من محبتهم للقائلين.

وقد جربت أنا هذا الموضوع مراراً، مثلاً: كان هناك مشروع لبناء المساجد فكنا نعقد الاجتماع الأسبوعى فى أحد المساجد الخربة، وكنت ألقى الخطاب حول فضل بناء المساجد وبعد إتمام الكلام كان بعض الأصدقاء يقوم ليسجل أسماء المتبرعين، وكثيراً ما كان يجمع ما يصلح أن يكون نواة للمال الكافى للبناء.. وهكذا كانت كثيرة من محاضراتى مصبوغة بالصبغة العملية وإن اختلف المشروع الذى كنا نفيض فى الكلام حوله بين بناء مسجد أو تأسيس مدرسة، أو طبع كتاب، وما إلى ذلك.

۵ الاطلاع على العلوم الإسلامية

من الضرورى على الخطيب أن يكون كامل الاطلاع على مختلف العلوم الإسلامية، وهى:

۱ علم الكلام المرتبط بالمبدأ والرسالة، والإمامة، والمعاد، وأحوال الجنة والنار ونحوها.

۲ علم الفقه بمختلف أبوابه من الطهارة إلى الديّات والمسائل المستحدثة.

۳ علم الأخلاق، كالذى جمع فى (جامع السعادات) للنراقى قدّس سرّه.

۴ علم الآداب كالذى جمع فى (حلية المتقين) للمجلسى.?

۵ علم التفسير ولو بقدر أن يعرف معانى آيات القرآن الحكيم.

۶ نظرة الإسلام إلى الكون والحياة والاطلاع على مختلف العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

۷ المقارنة بين الدين الإسلامى وبين الأديان والمبادئ الأخرى فى شتى ميادين الحياة.

۸ معرفة تاريخ الرسول الأعظم (ص) والأئمة الطاهرين ? بنحو حىّ لا بصورة باهتة.

۹ معرفة تاريخ الإسلام حضارة وثقافة، وتقدماً، وتمدناً وقضايا المسلمين مع غيرهم.

۱۰ الاطلاع على الأحاديث الواردة عن أهل البيت، ? ومن جملتها (نهج البلاغة) و(الصحيفة السجادية) و(الروايات الواردة فى الطب)

إلی غیر ذلک.

ومن الممکن أن یصعب علی الإنسان الإلمام بمثل هذه الکثرة من العلوم؟ ولکن اللازم أن یعرف الخطیب أن النجاح الکامل یتوقف علی الاستیعاب، وأن النجاح المتوسط یحتاج إلی التوسط فی هذه العلوم أما المبتدئ فلا بد له أن یخطط للسیر علی هذا المنهج.

۶ الاطلاع علی الأحداث الحاضرة

الناس جبلوا علی حب الاطلاع علی ما یدور فیما حولهم کما جبلوا علی حبّ الاطلاع علی أخبار الماضین، وعلی استطلاع المستقبل. ولذا کلما کان الخطیب أعرف بالأمور التی تجری فی البلاد کان أقرب إلی التأثیر فی النفوس.

أرأیت لو وقعت حرب فی البلاد المجاورة مما تهم البلاد ثم صعد الخطیب المنبر ولم یشر إلیها من قریب أو بعید، کیف یبقی فراغ فی نفسک وتلهف إلی معرفة تلک الحرب؟

وبالأخص إذا کانت الحوادث مما یهم المسلمین، وقد کثرت الوسائل للاستطلاع فی هذا الزمان حتی إنه لا یحتاج الخطیب لمعرفة الحوادث الیومیة إلی أکثر من أن یفتح أذنه لیسمع، أو یفتح عینه لیبصر.. نعم یجب أن یتخذ الخطیب بالنصیحة القائلة (کلما یسمع لا یقال) فینتخب من الأحداث ما یلائم المستویات.

۷ تحاشی التکرار

هل سمعت قصة مکررة؟ إن الإنسان یمل القصة إذا سمعها مرتین فکیف إذا سمعها مرات. إذاً فاللازم علی الخطیب مراعاة هذه الجهة المهمة، فلا یکرر المواضیع فی عدة منابر إذا کان المستمع للمنبر الثانی هو المستمع للمنبر الأوّل.

وقد کنت أتحری هذا الموضوع فی محاضراتی الأسبوعیة أدقّ تحرٍّ حتی لا یتکرر کلاماً واحداً ولو بعد سنوات، نعم لو رأی الخطیب ضرورة التکرار فعلیه أن یصوغ المطلب صیاغة جدیدة.

فإن التکرار بالإضافة إلی أنه یدل علی إفلاس الخطیب من المعلومات الجدیدة، فإنه یسبب انفضاض الناس من حوله، وقلة تأثیره فی النفوس، فعلی الخطیب الذی یروم الترقی والصعود أن یحتفظ دائماً بجدیته فی تنویع المنابر وشحنها بما هو جدید ومفید، وقد علمنا القرآن الحکیم هذا الأسلوب فإنه لم یکرر قصة واحدة بالرغم من الإلمام بها مرات ومرات ففی کل مرة نجد فیها جدیداً غیر مذکور فی المرة السابقة.

۸ تصویر المواقف

هناک قاعدة تقول صورة واحدة خیر من ألف کتاب وتصویر الموقف خیر من ألف کلام، وعلی هذه القاعدة یتمکن أن یؤثر الخطیب فی سامعیه. فقد یقول إن الحسین (ع) قتل فی کربلاء، وقد یصور مقتله بأن یصفه ببراعة کأن السامع ینظر إلی ذلک الموقف الفجیع، والتصویر یحتاج إلی (الوصفیات) بأن یعتاد الخطیب علی وصف المواقف، وذلک بالتمرین مرات ومرات.

وحیث أن التأثیر یتبع الترغیب والترهیب وإثارة العواطف، کان اللازم علی الخطیب أن یُمرن نفسه علی مزاولة هذه الأمور بمختلف الأسالیب والکیفیات.

فإذا تمکن الخطیب من توصیف المواقف وصفاً دقیقاً بدون بتر أو تکبیر أو تصغیر أو تزیید للموقف علی واقعه تمکن من التأثیر الکامل فی نفوس السامعین وتوجیههم إلی حیث ما یرید من التقرب إلی الله تعالی.

۹ تحلیل الأمور

التحلیل الموضوعی من الأمور المهمة التی یجب علی الخطیب أن یعرفها کمال المعرفة، وإلّا فکثیراً ما یکون المطلب الذی لا یدرس ولا یحلل موجباً للنفرة والسأم، بدل الإرشاد والتأثیر.

مثلاً: إنّک إذا ذکرت أن الرسول (ص) أمر بقتل عدد من الیهود فی واقعة کذا. ارتدت بعض النفوس حائرة! ألیس الرسول رحمة للعالمین؟ فما باله یقتل هذا العدد من الناس؟

أما إذا حلّلت الموقف، ببیان أن الرسول (ص) کیف عاشرهم بالأخلاق والموعظة الحسنة وجعلهم فی ذمة الإسلام وتحت رعایته، وضمن لهم حقوقهم وحریتهم، لکن بعضهم قد تآمروا علیه(ص) وعلی المسلمین، وذکر نفسیة الیهود وأنهم کیف جروا الویلات علی البشر منذ ظهورهم بین الأمم، وإنهم کانوا رأس المؤامرات ضد الإسلام، وضد البشریة التی یرید الرسول (ص) توجیهها إلی کل سعادة وخیر، وهکذا.. انتظر السامع بکل لهفة أن یسمع منک کلمة الرسول(ص) فی هذا الأمر والأسباب التی جعلته یتخذ هذا الموقف.

لکن یجب أن یکون التحلیل بقدر واعتدال، فالإفراط فیه، بتحشیة ما یخالف الواقع، والإتیان بالفلسفات الخیالیة، یوجب الابتعاد عن الواقع وعن التأثیر معاً. فإن کلاً من الإفراط والتفریط مضر یورث عدم فهم المواقف التاریخیة بالصورة الصحیحة مما یؤدی إلی الانطباعات السلبیة والاستنتاجات الفاسدة.

۱۰ التناسق بین المطلب

من اللازم علی الخطیب التوجه التام إلی ملاحظة تناسق المطالب بعضها مع بعض، فإذا بدأ مثلاً بذکر فضیلة من الفضائل فاللازم أن تکون هی محور کلامه من أوله إلی آخره. لا أن یذکر فی مجلس واحد کل شیء مما یدور فی خلده ویجری علی لسانه، کما یطیر الطائر من غصن إلی غصن فإن ذلک یسبب تشویش ذهن السامع مما یقلل أثره.

نعم، قد یکون الروح العام للموضوع الذی یرید الخطیب إلقائه، سائراً فی عدة مواضیع فإنه لا بد وأن یأتی بتلک المواضیع، وهذا لیس خروجاً عن القاعدة المتقدمة وإنما هو جمع المطالب تحت نطاق عام.

مثلاً قد یرید الخطیب بیان الاجتناب عن المحرمات، فإنه علیه حینئذ أن یذکر (الخمر) و(القمار) و(الربا) مثلاً، وهی بخلاف ما إذا أراد بیان أضرار الخمر، فإن علیه أن لا ینتقل إلی موضوع آخر.

وإذا لم یلتفت الخطیب إلی هذه الخصوصیة، فکثیراً ما یقع فی شبه مناقضات یصعب التخلص منها.

مثلاً: إذا تکلم حول عفو الله سبحانه، وحول عقابه، من دون توضیح کثیراً ما یتبادر إلی الذهن المناقضة بین الأمرین، وعلیه فاللازم علی الخطیب اتخاذ الحذر التام فی إتیانه بالمطالب المختلفة ولو فرض وحدة الروح السائدة علی جمیع تلک المطالب.

۱۱ رعایة المستویات المختلفة

یحضر مجلس الخطیب غالباً أناس من مختلف المستویات، فهناک العالم والجاهل، والرجل والمرأة والکبیر والصغیر والناضج وغیر الناضج والمتدین والضعیف الإیمان، والذی یروق له القدیم والذی یروق له الجدید، وهکذا، فعلی الخطیب أن یهتم غایة الاهتمام بإلقاء المطالب المناسبة لهذه المستویات المختلفة، لئلا یسبب إبعاد الناس عن الحق عوض تقریبهم إلیه، ولا ینفرهم عن الحقیقة.

وکثیراً ما یحضر المجلس فردان یلیق بکل واحد کلام غیر الکلام اللائق بالآخر. فمثلاً: إذا کان المستمع جباناً بخیلاً أو مصراً علی المعاصی، ناسبه الترغیب فی الشجاعة والکرم والتخویف من عذاب الله تعالی، وإذا کان متهوراً أو مسرفاً فی الإنفاق أو زاهداً خائفاً أکثر من رجائه، ناسبه الترغیب فی الاحتیاط والحذر والإمساک والتبشیر بالثواب. فکیف ینبغی للخطیب أن یتکلم وهو یری فی مجلسه الصنفین؟

ولقد کنت فی مجالسی ألاقی صعوبة کبیرة فی إلقاء الکلام علی مختلف المستویات التی أعلم بحضورهم.

۱۲ رعایة مبدأ الأهم والمهم

من اللازم علی الخطیب أن یکون کالطبیب الماهر الذی یلاحظ فی علاجه المرض (أولاً) ثم عند تعدد المرض یلاحظ تقدیم الأهم فالأهم (ثانیاً).

أرأیت إذا راجع الطبیب جماعة من المصابین بالحمی، کان اللازم أن یصف الطبیب لهم أدویة الحمی، أما إذا وصف لهم أدویة الیرقان کان مثالاً للإستهزاء؟ وکذلک إذا راجعه إنسان مصاب بالسرطان وبالحکة الجلدیة کان اللازم علیه تقدیم علاج السرطان علی علاج الحکة؟

وهذا ینبغی للخطیب إذا ارتقی المنبر وتحدث حول الربا فی مجلس فیه من یشرب الخمر، کان تکلمه فی غیر موضوع الخمر وحرمته، کلاماً فارغاً، وإنما اللازم علیه التکلم حول الخمر، وإذا صعد المنبر فی أناس مقامرین وغیر مبالین بالنظافة کان اللازم تقدیم التنفیر عن القمار، علی الترغیب فی النظافة، وهکذا..

۱۳ الاطلاع الشمولی

لقد تبین من جملة من البنود السابقة، کما یتبین من بعض البنود الآتیة لزوم کون الخطیب عارفاً بالأوضاع والأحوال.

فلا یکفی أن یحفظ الخطیب الحکم والمواعظ والقصص ثم یلقیها کما هی علی الناس بدون مراعاة الأحوال والمزایا الاجتماعیة وإلّا کان فاشلاً، ولم یؤثر کلامه.

ففی أحد محاضراتی ذکرت قصة عن أحد رؤساء الأدیان المزیفة فی معرض بیان أن الرئیس الدینی حتی المزیف من الأدیان لابد وأن یتصف بصفات جیدة. وبعد إتمام المجلس جاءنی أحد الأصدقاء، یقول: لقد زدت فی الطین بلة.

قلت: وکیف ذلک؟

قال:.. من الصدفة أن کان لی ضیف معی فی المجلس من أتباع هذا الدین الذی ذکرتموه فزاده کلامک تمسکاً بمذهبه، فإنه أخذ القصة علی أنک مدحت رئیس دینه، ولذا عملتُ حتی أرجعته عن عقیدته.

۱۴ عدم توهین الخطیب نفسه

من اللازم علی الخطیب عدم توهین نفسه، بما یسقط أثر کلامه، فإنه کثیراً ما یطلب بعض الناس من الخطیب أن یذکر أمراً، بینما یوجب ذکره وهناً وتنفیراً، مثلاً قد یطلب فقیر من الخطیب أن یجمع له المال من فوق المنبر فیأتمر بأمر الفقیر، وذلک قد یوهن منبره، وقد یوجب انفضاض الناس من حوله، ولا أرید بهذا منع الخطباء من جمع المال للفقراء بل أرید أن أقول: إن لکل شیء طریق والذی ینبغی للخطیب، هو أن یلاحظ أی الأمرین أهم؟ هل جمع المال للفقیر من فوق المنبر!! أم الإبقاء علی عواطف المستمعین حوله حتی یؤثر کلامه فیهم.

۱۵ الخطیب الشجاع

والشجاعة الکافیة، من ضروریات الخطیب، وهی وإن کانت فی الغالب موهبة، لکن من الممکن تحصیلها بالتذکر والتفکر، ومطالعة أحوال الشجعان وغیر ذلک. أما أن یخاف الخطیب من تارکی المعروف أو فاعلی المنکر فذلک مما یسبب فشله، إذ الناس اعتادوا حب المصلحین الذین لا یخافون فی الله لومة لائم، لاالمنساقین مع شهوات الناس ورغباتهم، ولا یمضی زمان، إلّا ویعرف الجبان

المداهن انفضاض الناس من حوله.

۱۶ الاطلاع على علم النفس

ومن الأمور اللازمة على الخطيب الإلمام بشيء من (علم النفس) ليتمكن من الوصول إلى دخائل القلوب، ويساعده ذلك في إيصال الحق إلى الناس والتأثير فيهم، وإن شئت قلت: ينبغي له أن يتحرى الأقرب فالأقرب إلى التأثير.. فإن الردع والإغراء، قد يأتي بكلامٍ دون كلام، كما قد يأتي بصب الكلام الواحد في قالب دون قالب.

ومن ذلك ما يحكى أن أميراً طلب من معبّر أن يفسر له رؤياه (وقد رأى أن أسنانه قد سقطت بأجمعها)؟

فقال المعبّر: يموت أقرباء الأمير كلهم، فأمر الأمير بضربه وسجنه، بينما طلب الأمير التعبير من معبّر آخر؟ فقال له المعبّر: إن عمر الأمير أطول من عمر سائر أقربائه، فأمر بإكرامه وأجازه بالجائزة.

ومن ذلك أيضاً ما يحكى أن (هارون) الخليفة العباسي صمم على أن يكتب إلى الآفاق بالمنع عن ذكر الإمام علي عليه السلام بالخلافة حسداً وعناداً.. وكلما أراد العلماء، والعقلاء صرفه عن هذه الفكرة لم يتمكنوا.. حتى جاء أحدهم فقال له: أيها الخليفة إذا جاء بنو تيم وقالوا: منا أبو بكر، وجاء بنو عدىّ وقالوا منّا عمر. وجاء بنو مرّة وقالوا: منّا عثمان، ثم سألكم سائل من منكم يا بني هاشم؟ فماذا كنت تجيبه أيها الخليفة؟.. ففكر هارون مليّاً، ثم رجع عن تصميمه.

۱۷ حسن الابتداء والختام

ومن الأمور اللازمة على الخطيب (حسن الابتداء)، و(حسن الخاتمة) و(التلخيص) فلا يبدأ الكلام بما لا يؤثر ولا يروق. فإن ذلك موجب لانصراف ذهن السامع عن المنبر إلى أفكاره الشخصية، فلايستمع إلى المنبر.. كما أنه لو ختم المنبر بما لا يروق ذهبت أتعابه أدراج الرياح إذ الناس عادة إنما يقومون عن المجلس وأذهانهم مشغولة بآخر كلام سمعوه حسناً أو سيئاً.

وقد ذكر علماء البلاغة في اشتراط بلاغة الكلام اشتماله على هذين الأمرين. أمّا التلخيص فهو أن يذكر الخطيب في أول مجلسه.. وفي آخر مجلسه موجز المنبر، فإن ذكر الموجز أولاً يجمع فكر السامع حتى أنه إذا غفل السامع عن بعض المنبر، لا يكون محروماً عن موجز الكلام، كما أن ذكر الموجز أخيراً يوجب ذهن المستمع إلى المنبر من أوله إلى آخره حتى أنه لو كان في بعض المنبر ذاهلاً لم يقم إلّا عن فائدة عامة.

ولذا ترى (وسائل الإعلام) تذكر الموجز في الأخبار أولاً وأخيراً، ومن هنا يضع المؤلفون للفصل والمقالة عنواناً وإنما يكتفون بالذكر أولاً فقط، لأن الكتابة أولاً تغني عن الكتابة في خاتمة الفصل، لإمكان رجوع المطالع بعد تمام المطالعة إلى العنوان.

۱۸ كثرة المستمعين

ومن الأمور المهمة لنجاح الخطيب أن يواظب على كثرة المستمعين إذ قلة المستمع توجب:

أولاً: ملالة المتكلم.

ثانياً: عدم اهتمام السامع بكلامه حيث الناس جبلوا على الإقبال على من كان الإقبال عليه كثيراً ولذا اعتاد التجار على التعامل مع التاجر الذي يكثر المشترين منه، فإنهم يأخذون هذه العلامة قرينة للجودة في الأجناس أو الانخفاض في الأسعار.

ثالثاً: كسل صاحب المجلس عن عقد المجلس في المستقبل أو عن دعوة هذا الخطيب لقلة الحضور.

وأي منبر يفقد أحد هذه الأركان الثلاثة: نشاط المتكلم أو السامع أو صاحب المجلس فهو منبر فاشل بقدر ما يفقده.

وأما طريق تكثير الناس فب:

أ: قوة المطالب والبحوث، وحسن الإلقاء، واختيار الوقت المناسب، كما سيأتى.

ب: تشويق الخطيب لصاحب المجلس، بأن يدعو الناس، وأن يهيئ للسامعين أسباب الرفاه والراحة والسهولة فى المجلس.

ج: تشويق الخطيب للسامعين بصورة أو بأخرى بأن يحضروا أصدقائهم معهم إلى المجلس ويستصحبوا أولادهم وأقربائهم.

۱۹ اختيار الوقت المناسب

الوقت غير المناسب، يسبب فشل المنبر.

فعلى الخطيب أن لا يصعد المنبر فى الوقت الذى لا يناسب مثل شدة الحر، أو شدة البرد أو قرب منتصف الليل مثلاً وكذا فى حال اضطراب الناس، لاشتغالهم بأمرهم، كحرب، أو جنازة، أو استقبال، أو عزاء، أو عرس، وما إلى ذلك إلّا لأمرٍ أهم.. فإن الوقت إذا لم يكن مناسباً، كان كلام الخطيب ثقلاً على الناس، وأجدر بمثله أن يفشل بل كثيراً ما يسبب الإساءة إلى سمعة المنبر.

ومن الوقت غير المناسب، القراءة بعد خطباء متعددين عند سأم الناس وملالتهم، ووقت الصَّلاة ووقت الطعام.

۲۰ الاختصار

من اللازم على الخطيب أن يختصر فى المنبر مهما أمكن فإذا كانت رغبة الناس ساعة. قرأ لهم ثلاثة أرباع الساعة مثلاً وهكذا. ولا أقصد بهذا الإيجاز المخل، بل إبقاء شوق المستمع إلى المنبر، فإن إبقائه شوق المستمع ينفع من جهة تحفظه على المطالب التى ذكرها الخطيب، ومن جهة رغبته فى الاستماع إلى منبر آخر.

وقد جربت أنا هذا الموضوع فى محاضراتى، فإذا تجاوز الوقت عن حده المعتاد تظهر آثار الملل فى نفس السامع، حتى ولو كانت المطالب جذابة وجميلة، وبالعكس إذا بقى شيئاً من التشوق فى نفوسهم، فإنهم كانوا ينفضون من المجلس نشطين راغبين للحضور فى مجلس آخر.

۲۱ عدم قبول المنابر المتعددة

من المهم على الخطيب عدم قبول المنابر المتعددة، فإن التقوية فى الكيفية، والتقليل من الكمية، أحسن للخطيب صحة وسمعة وإقبالاً للناس عليه. وبالعكس التكثير فى الكمية يؤذى الصحة ويهدم السمعة ويقلل من إقبال الناس عليه.

ولا يظن الخطيب أن التكثير فى المجالس أنفع فى التأثير، أو أجدى فى المال.. فإن نظرة واحدة إلى الخطباء بأنواعهم الأربعة: (المكثر المجيد، والمقل المجيد، والمكثر العادى، والمقل العادى). كافية فى إدراك هذه الحقيقة، حتى أن الناس أرغب إلى المقل المجيد، من المكثر المجيد، ويشهد لذلك ما قالوا: من أن (العزة) تتوقف على قلة الوجود وكثرة الاحتياج، حتى أن كثير الوجود لا عزة له فى نظر الناس وإن كان فى قمة الاحتياج إليه كالماء، والهواء، فإنهما لايطلق عليهما (عزيز) مع كثرة الاحتياج إليهما، وإنما لا يطلق عليهما هذه اللفظة لكثرة وجودها.

۲۲ عدم إطلاق الكلام

على الخطيب أن يلاحظ الاطلاق والتقييد فى الكلام، ولايحسب أن السامعين علماء، يكتفون بالإشارة والاطلاق..

فإذا حبذ إلى الناس الإيثار، ذكر وجوب تقديم نفقة العائلة، وإذا حثهم على الزهد ذكرهم بأن للبدن حقاً يسأل عنه الإنسان يوم القيامة، وإذا حثهم على إطعام المسكين بيّن لهم لزوم عدم الإطعام فيما إذا سبب ذلك كسلاً وترهلاً عند الفقير مما يوقفه عن العمل.

فقد نقل إلى أحد الأصدقاء هذه القصة الطريفة، قال: ذهبت زوجتى إلى الحمام وبعد رجوعها ذكرت أنها تعارفت مع امرأة فى الحمام

ذکرت أن لها زوجین، زوجاً غنیاً، وزوجاً فقیراً، ولما استغربت السامعة کلام المرأة ذکرت أنها سمعت من متکلم قوله سبحانه?: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَیْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ () ?فزعمت أنه کما یحق للرجل زوجتان «کذلک یحق للمرأة زوجان»!!

وهنا یأتی دور (اللباقة) حیث أن اللازم علی الخطیب أن یخرج من المأزق، فإنه إن (قید) اتهم بتوضیح الواضحات وإن (أطلق) کان مخافة عدم الوضوح للسامع.

۲۳ المنبر المنزه

أما لزوم الصدق فی الکلام، والإخلاص فی القراءة، والکف عن ذکر المطالب غیر اللائقة وعن ذکر الروایات الضعیفة أو المنامات البعیدة أو التواریخ غیر الثابتة أو ما أشبه فهذه من الأمور الواضحة التی لا تحتاج إلی التفصیل.

۲۴ حفظ الصحة

ومن الأمور اللازمة علی الخطیب (حفظ صحته وسلامته البدنیة) وهذا مما لا یراعیه بعض الخطباء، إما حرصاً علی الإرشاد حرصاً زائداً، وإما عدم المعرفة بکیفیة الإلقاء المتوازن، وإما تحشیة للمنبر بما لا یفید. مثل قراءة القصائد الطویلة جداً أول المنبر مما قد لایفید السامع، وهی فی نفس الوقت مما تتعب الخطیب تعباً بالغاً، ولیتذکر مثل هذا الخطیب قوله (ص):

«المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقی» ().

۲۵ الفصاحة والبلاغة

ومن الأمور المهمة جداً مراعاة الفصاحة فی الکلام والبلاغة فی الأداء والتکلم بکل اتزان، مع رعایة الفواصل بین الجمل، والمطالب والکلمات، فلا یسرع ولا یبطئ فی القراءة، وإذا أراد تجربة منبره قرأه فی «أداة تسجیل» ثم یسمعه لیری بنفسه کیف کان یتکلم؟ وإذا حصل الخطیب علی ملکة البلاغة والهدوء فوق المنبر کان کلامه أکثر تأثیراً فی النفوس.

۲۶ التمرین والممارسة

ومن اللازم علی الخطیب أن یتمرن علی الخطابة عند أساتذة المنبر مدة مدیدة لیبینوا له أغلاطه ونقاط الضعف فی کلامه وفی إلقائه، وفی سائر الشؤون المربوطة بالمنبر، فإن الخطیب الذی لم یر الأساتذة، حکمه حکم الطبیب الذی لم یر إلا الکتب، فکما أن مثل هذا الطبیب لا یعتمد علیه، کذلک مثل هذا الخطیب لا ینبغی الاعتماد علیه، ومثله خلیق بالفشل.

۲۷ رعایة حرکات البدن

بعض الخطباء لا یضعون بنظر الاعتبار حرکاتهم، فوق المنبر سواء الحرکات الجسدیة بالتململ، أو حرکات الرأس والید والرجل أو حرکات العین والفم، وما أشبه. وفی بعض الأحیان یتولد من عدم التحفظ حرکات منکرة توجب الشین، وأحیاناً تسبب تشویش بال المستمع، أو ازدرائه بالمتکلم، فلا یتأثر بکلامه، ومن الممکن تدارک مثل هذه الحرکات بضبط النفس أولاً، والسؤال من الأستاذ، أو المستمع الملتفت عن نقاط الضعف فی حرکاته ثانیاً.

وقد کان أحد مشاهیر الخطباء یتمرّن، فیقرأ أمام المرآة لیضبط نفسه ویعدل حرکاته.. وإنی رأیت ذلک الخطیب فرأیته فی کمال الوقار والسکینة، مما یزیده فی النفوس هیبة وتأثیراً.

۲۸ التدرج

التدرج فی الموضوع من المطلب الضعیف إلی القوی من الأمور المهمة التی یجب أن یلتفت إلیها الخطیب، فإن النفس تشتاق إلی الأقوی وربما عکس الخطیب هذا الأمر فأسقط کلامه عن التأثیر، مثلاً: إذا أراد أن یقص أتعاب الأنبیاء ومعاناتهم فی تبلیغ رسالة السماء، کان اللازم علیه أن یبدأ بالأقل منهم تعباً ومعاناةً إلی الأکثر بأسلوب صحیح.

وقد رأیت خطیباً نقل أولاً أتعاب النبی نوح (ع)، ثم أتعاب نبی الإسلام (ص) ولم یتمکن من أن یرسم صورة أتعاب النبی (ص) کما رسم أتعاب نوح (ع) فصار ذلک سبب تقلیل السامعین من أهمیة أتعاب النبی (ص) فی قبال أتعاب نوح (ع)، ورسمت الأسئلة علی الشفاه فکیف قال النبی (ص): «وما أوذی نبی بمثل ما أوذیت» ()؟

۲۹ الاتصاف بالصفات الجمیلة

وإذا أراد الخطیب تأثیر کلامه فی المجتمع، یلزم أن یکون متصفاً بالصفات الجمیلة، فإن الناس لا ینظرون إلی الأقوال بمقدار نظرهم إلی الأعمال، فإذا قال الخطیب: (اصدقوا) وسُمع منه الکذب، ضرب الناس کلامه عرض الحائط. قال سبحانه ?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ?کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاتَفْعَلُونَ ().?

وقد اعتقد بعض العلماء أن الواقع هو المؤثر حتی وإن لم یعلم الناس بالواقع فإذا قال الخطیب للناس: «تزهدوا» ولم یکن هو زاهد فی الواقع لم یؤثر کلامه، وإن زعم الناس أنه زاهد.

وقد استدلوا لذلک بأن الموعظة إذا خرجت من القلب دخلت فی القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان، وبأقوال علماء النفس: من تموج الأفکار من الأذهان.. کما أن جماعة من الحکماء قالوا: إن الصفات الواقعیة هی المؤثرة، حتی ولو لم یتکلم الإنسان بها، فالزاهد یوجب زهادة الناس تلقائیاً بتأثیر تموجاته الروحیة، وإن لم یأمر الناس بالزهد.

۳۰ المنبر التربوی

المنبر علی قسمین:

الأول: المنبر العادی.

الثانی: المنبر المربی.

وعلی الخطیب أن یهتم لأن یکون منبره مربیاً، لأنه هو المفید الناجح، والغالب أن یکون من شروط (المربی) اتصاف المتکلم بالصفات الحسنة، وهدوء المنبر، وغزارة المادة، وکون المنبر موجهاً لا مبعثراً، وکون المطالب بالغة تصل إلی القلوب، إلی غیرها من الصفات.

وفی الحقیقة: إن مثل هذا عادة یدرک ولا یوصف، ویتمکن الخطیب من تحصیله بطول الممارسة للمنبر، وطول الملاحظة والاستفادة من تجاربه عند الأساتذة.. کما أن المنبر العادی لا یحتاج إلی شیء کثیر، والغالب أنه لیس أکثر من ضجیج فارغ، وبعثرة فی الکلام، وتفرق وتشتت فی المطالب والمواضیع.

۳۱ عدم جرح العواطف

ومن الأمور المهمة فی التأثیر: عدم جرح العواطف، بأن یکون المنبر ودیاً لیناً.

أما المنبر المشتمل علی التشهیر والسباب والطعن وما أشبه، فجدیر بأن لا یؤثر.

أرأيت أنك إذا خاشنت مع شارب الخمر، قائلاً له: لماذا تشرب الخمر فعليك اللعنة من الله والعذاب الأليم؟ كان كلامك يؤدى إلى معاندته فى شرب الخمر، ويزدرى بك ويصوب إليك سهام النقد والعداء..

أما إذا قلت له وأنت تتغافل عن أنه يشرب الخمر لقد اعتاد بعض الناس شرب الخمر، وذلك مضر بصحتهم، مناف لدينهم و.. كان جديراً بأن يسمع الكلام ويقلع عن الشرب ويكنّ فى نفسه لك التقدير والاحترام.

نعم بعض المواقع يحتاج الخطيب إلى نوع من التغليظ، ولكن الغالب تأثير اللين..

ولذا ورد فى القرآن الكريم قوله سبحانه?: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ().?

وقال سبحانه?: فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً().?

۳۲ الساعات التى يستهلكها الخطيب

ليتنبه الخطيب أن ساعات أعمار المستمعين التى يستهلكها فى خطابه، من أثمن الأشياء، وربما بلغت العدد الهائل، فلينظر ماذا يعطى للناس فى مقابل ما يأخذ من هذه الأعمار الهائلة.

مثلاً: إذا كان عدد المستمعين عشرة آلاف، كانت عشرة آلاف ساعة هى التى يأخذها الخطيب من الناس، ولو فرض مادياً أن كل ساعة من العمل من بناء عادى تساوى (نصف دينار) كان معنى ذلك أن الخطيب صرف (خمسة آلاف دينار) فلينظر هل أنه أعطى بهذا المقدار، مما يفيد المجتمع لدينهم ودنياهم، أم أنه أضاع هذه الأعمار التى تساوى بالنظرة الواقعية أكثر وأكثر من ألوف الدنانير.

وإذا توجه الخطيب إلى هذه الحقيقة المذهلة، واظب فى تركيز المطالب وذكر ما ينفعهم، حسب الأهم فالأهم.

وهذه حقيقة نبهنى عليها بعض الخطباء المربين رحمه الله وكم أفادتنى هذه الحقيقة.

۳۳ من أسباب ضعف المنبر

على الخطيب أن يتجنب فوق المنبر الضحك والمزاح، والكلام الفارغ، فإن كل ذلك يؤثر فى ضعف منبره، وقد قال الإمام المرتضى(ع): «ما مزح امرء مزحة إلّا مجّ من عقله مجّة» ().

كما أنه يلزم أن يتجنب الغضب، وإرسال حمم من الكلام، والشدة المبالغة، ونحو ذلك مما يوجب عدم إفصاح الكلام فيقلل من التأثير فى السامع.

وكذلك يلزم على الخطيب إسكات الضوضاء، وما يخل بالمنبر (كصياح الطفل وتكلم المستمع..) باللين لا بالعنف والشدة، فإن العنف يدل على عدم ضبط النفس، ويورث الشين فى نفس السامع مما يقلل من أثر كلام الخطيب فى النفوس.

۳۴ التهيؤ للمنبر

اللازم على الخطيب أن يفرغ نفسه للتكلم حتى يفى حق الكلام. فالتكلم فى حال الحصر بالاخبثين، وحال اشتعال القلب بالحزن أو الفرح أو الهم، أو أمر مستعجل يخاف فوته، أو ما أشبه ذلك، يوجب عدم وفاء الخطيب للكلام حقه، فيسقط ذلك كلامه عن التأثير.

۳۵ المطالعة والتفكر قبل المنبر

رأيت خطيباً يتبجح ويفتخر بأنه: لا يفكر فيما يقرأ حين يريد صعود المنبر وإنما يتكلم بما يجرى على لسانه.

وأظن أن الأمر بالعكس، فمن الضرورى للخطيب أن ينظم منبره من أوله إلى آخره قبل الصعود، فمثلاً: آية كذا، وتفسيرها، والقصة الفلانية، والوعظ الفلانى.. وهكذا، فإن التفكير قبل صعود المنبر، يوجب سعة وانشراحاً فى المتكلم، مما لا يلجأه أحياناً إلى الطفرة

والبعثرة فی الکلام أو إلی ذکر الکلمات الفارغة، مضافاً إلی ذلک أن المنبر المنبعث عن التفکیر توجیهی بخلاف المنبر الارتجالی، فإنه عادی، وقد عرفت سابقاً لزوم کون المنبر توجیهیاً، فیما إذا أراد الخطیب الإفادة والتأثیر.

۳۶ التنوع ضمن وحدة الموضوع

المنبر حکمه حکم الدواء، فکما أن الدواء غالباً یلزم أن یکون مرکباً من أجزاء تلائم مرض المریض، کذلک یلزم أن یکون المنبر مرکباً من أجزاء بنسبة خاصة، تلائم الأمراض النفسیة والمفاسد الاجتماعیة مما یکون الخطیب بصدد علاجها.

أما ما ذکرناه سابقاً من توحید الموضوع فی المنبر، فهو فی مقابل (البعثرة) کما لا یخفی فلا ینافی ما ذکرناه هنا.

۳۷ التحفظ علی الشخصیة

یلزم علی الخطیب تحفظه علی شخصیته، بأن لا یکون خارجاً عن المتعارف فی آدابه وسلوکه ومعاشرته مع الناس، فإن الخطیب المبعثر والمفرط والمفرّط، لا یؤثر کلامه، بل یأبی الناس أن یتبعوه، وأن یقبلوا کلامه، وبذلک لا یؤثر منبره وإن التف الناس حوله.

۳۸ حضور درس الفقهاء

یلزم علی الخطیب أن یحضر درس الفقهاء، فإن درس الفقه الذی یلقی علی طریق المحاضرات من أهم ما یربی الذهنیة الإبداعیة، وإذا شک الخطیب فی ضرورة ذلک، فلیس علیه إلّا أن ینظر إلی خطیبین أحدهما یحضر درس الفقه، والآخر لا یحضر، لیری أی المنبرین أکثر جمالاً وتأثیراً فی السامع.

وإذا کان الخطیب لا یتمکن من حضور الدرس، فعلیه أن یستمع إلی أشرطة الدرس، التی سجلت عند التدریس.

۳۹ تواضع الخطیب

من اللازم علی الخطیب أن لا یکون جافیاً للناس، مترفعاً علیهم، فإن الخطیب الإسلامی من أتباع الأنبیاء والأئمة (صلوات الله علیهم أجمعین)، وقد کانوا یؤثرون فی الناس بفضل اختلاطهم بالمجتمع، کما قال (ضرار) عن أمیر المؤمنین علی(ع) إنه: «کان والله فینا کأحدنا» () أما الخطیب الجافی، فبالإضافة إلی أنه لا یؤثر فی الناس، یوجب تنفیر الناس عن الدین والهدایة.

۴۰ قناعة الخطیب

ویلزم علی الخطیب أن لا یکون مادیاً، قال تعالی?: اتَّبِعُوا مَنْ لا یَسْأَلُکُمْ أَجْراً () ?فإن الناس جبلوا الازدراء بالإنسان المادی، ولیس معنی ذلک، أنه یلزم علی الخطیب، عدم تقاضی الأجر کاللائق، بل معنی ذلک ما ذکرناه من أن لا یکون مفرطاً فی التقاضی وأن لا یجعل همّه المادة، وأن لا یظهر أمام الناس بمظهر الإنسان المادی، فإن ذلک یوجب سقوط مکانته عن النفوس، وعدم تأثیر کلامه فی القلوب.

هذه جملة من الأمور التی استحضرها وقد استفدتها من تجاربی، أو تعلمتها من أهل المنبر بکثرة الحضور فی المجالس (إیجاباً) بأن قالوها أو عملوا بها فراقتنی، أو (سلباً)، بأن رأیت من بعضهم عدم مراعاتها، فلم ترقنی فذکرتها هنا لتکون عوناً للمبتدئین.

والله المسؤول أن یوفق الجمیع لمراضیه، ویجعل ما کتبته هذا وسیلة للهدایة والتهذیب وهو المستعان.

کربلاء المقدسة

محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

محرم الحرام ۱۳۸۷ ه

خاتمة()

ثم إنّ اللازم علی الخطیب أن یهتم بإرشاد الناس إلی آیات القرآن التی تَرَکَ العمل بها غالب المسلمین، وهی التی سببت سقوطهم فصاروا کالطیر الذی یرید النهوض بجناح واحد، وهل یمکن ذلک؟

مثل آیة:

۱ الأمة الواحدة، حیث قال سبحانه?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً() ?بینما نشاهد الآن أن المسلمین وبإیحاء من أعداء الإسلام جعلوا الحدود الجغرافیة بین بلادهم فصاروا أکثر من خمسین أمة.

(فتفرقوا شیعاً فکل جماعة

فیهم أمیر المؤمنین ومنبر)

۲ وآیة الأخوّة قال تعالی?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ () ?فمقتضی هذه الآیة أن کل مسلم فی أی بلد من بلاد الإسلام مواطن ولیس بأجنبی، فله ما لأهل البلد وعلیه ما علیهم، من التجارة والزراعة والعمارة وتملک الأرض والزواج والشؤون السیاسیة وغیر ذلک، بینما نشاهد الآن أن المسلم من قطر إسلامی فی قطر إسلامی آخر یعتبر أجنبیاً.

۳ وآیة الحریة قال سبحانه?: یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ() ?حیث کل شیء من الفعل والترک فی الإسلام حرّ إلّا المحرمات فقط وما أقلّها بینما نشاهد الآن أن القوانین الموضوعة تحرم کل شیء إلّا برخصة وإجازة وتأشیرة وضریبة وما أشبه.

۴ وآیة الشوری قال تعالی?: أَمْرُهُمْ شُورَی بَیْنَهُمْ () ?حیث أنّ اللازم الشوری فی الحکم، بینما نشاهد أن الحکام فی بلاد الإسلام یأتون إلی سدة الحکم بالانقلابات العسکریة أو بالوراثة و..

۵ وآیة الأخذ بأحکام الإسلام الحیویة قال سبحانه?: اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاکُمْ لِمَا یُحْیِیکُمْ() ?مثل إباحة الأرض وسائر المباحات لمن سبق إلیها، فقد قال رسول الله (ص): «الأرض لله ولمن عمّرها» ().

وفی الحدیث: «من سبق إلی موضع فهو أحق به» () إلی غیر ذلک.

بینما نشاهد الآن أن کل تلک الأحکام ترکت وبدّلت بقوانین وضعیة تسبب التأخر والسقوط، ولذا تأخر المسلمون تأخراً لا نظیر له فی تاریخهم الطویل. فبینما وصل الغربیون إلی القمر لا یصنع کثیر من بلاد الإسلام أصغر الأشیاء وأبسطها.

ولا یتقدم المسلمون إلّا إذا أحیوا هذه الأحکام وعملوا بها وإلّا فقد قال سبحانه?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً().?

سبحان ربک ربِّ العزّة عما یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله رب العالمین وصلّی الله علی محمد وآله الطاهرین.

محمد الشیرازی

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() سورة البقرة: ۱۵۶.

() سورة الشعراء: ۲۲۷.

() الإرشاد: ج۲ ص۱۳۱.

() اقتباس من سورة الأحزاب: ۶.

() سورة غافر: ۶۰.

() سورة البقرة: ۲۲۸.

() الكافي: ج۲ ص۸۷ باب الاقتصاد بالعبادة ح۶.

() بحار الأنوار: ۳۹ ص۵۶ ب۷۳ ح۱۵.

() سورة الصف: ۲ ۳.

() سورة النحل: ۱۲۵.

() سورة طه: ۴۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۲۲ الفصل السادس فی المزاج ح۴۴۸۳.

() أمالی الصدوق: ص۶۲۴ ح۲ المجلس ۹۱.

() سورة يس: ۲۱.

() لقد أضاف الإمام المؤلف (دام ظله) هذه الخاتمة فی الطبعة الثالثة للكتاب عام ۱۴۱۵ه مركز الرسول الأعظم صلی الله عليه و اله للتحقيق والنشر بيروت لبنان.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() سورة الشورى: ۳۸.

() سورة الأنفال: ۲۴.

() الكافي: ج۵ ص۲۷۹ ح۲.

() الكافي: ج۴ ص۵۴۶ ح۳۳.

() سورة طه: ۱۲۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹